"الزمن النفسي من منظور المقاربة التحليلية"

أ. د: شهيناز بن ملوكه (الجزائر)
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة مستغانم (الجزائر)

الملخص:

يرتبط مفهوم الزمن في الأعمال الفرويدية بمفاهيم المراحل، والفترات الزمنية للنشأة النفسية للتطور النفسي العاطفي للشخص. وبالمناسبة، فإن التفسير الفرويدي بهذا الشأن يأخذ مسارًا تفسيريًا، منذ مرحلة التاريخ الطفلي الصادم مع رغبة الآخر بحيث يكتب Raffy Alex(2009 :439)، "النهج السببي يشكل بعدا للنظرية الفرويدية بقيمة برهانية بشكل خاص، مادام طريقة التداعي الحر نفسها تدل على أن النهج التحليلي ينطوي على التكوينات الذاتية المتناقضة مع زمنية المفردة والمتغيرة".

المنظور التحليلي النفسي للزمن:

المقدمة:

المنظور الفرويدي للزمنية، كنموذج تحليل للنمو النفسي للفرد، يبدأ من الدراسات حول الهستيريا، نظرية الذاكرة لـ"ما بعد الحدث "، فيما يتعلق بحالة إيما (مع زميله Breuer 1895)، حيث يوضح Freud أن النفس تقدم بأنها "مجموعة زمنية معقدة ومركبة مع التوظيف المتعدد الأزمنة، وفقا لمذكرات Green A (2000:21)، وبهذا يدل على أن الكبت يحدث في مرحلتين زمنيتين للنضج النفسي للجنسية، لما "بعد الحدث" الذي يحول الذكرى إلى صدمة نفسية، ويدخل حسب Azoulay Catherine (2013:35).

وانطلاق من تفسير الأحلام (1900)، طرح Freud فرضية "لازمنية اللاشعور"، كما أكد(23: 2000) Green لازمنية نزوة الحياة وكل الخبرات ذات الصلة الجنسيةالتي تنشط خارج الوعي من الميلاد إلى الموت، اعتبر هذا بمثابة ثورة صغيرة في ذلك الوقت، كنموذج كرونو–نفسي المنشأ الذي بدوره يتضمن مفهومًا زمنيًا خطيًا، مجردًا، ومتقدمًا، من حيث آليات الكبت للجنسية الطفلية و"عودة المكبوت"، لاسيما في العلاج، حيث تتدخل زمنية نوعية التي تصبح "ما بعد الحدث" لحظة حاسمة في إعداد الماضي والتحول في زمن الحاضر.

ثم في ثلاث محاولات حول الجنس، حسبFreud (1906)، يتطلب أيضا إدراج نوع من "الزمنية البدائية"، لليبيدو اللاشعوري الذي يتيح الاتصال وربط الشعور الزمني في مقابل الذاكرة، ما بين الشكل البدائي اللاشعوري والشكل مفصل والمبدع للفعل، في مقابل مرور عمل حول الذات ومع الآخرين، حسب ملاحظات Claude .Dubar (18 :2013)

في المؤلف "الحداد والكآبة" (1915)، يستحضر Freud " فقر الدم الاستثمارات الحالية"، الاكتئاب والموت النفسي، "بحيث نجده يستكشف "مكانية الأنا " التي تقوده إلى "ما وراء مبدأ اللذة"، وفي عام 1919 حدد لحظة الموت و"التكرار القهري" التي تنطوي على زمن جديد معيش من طرف المفحوصين الذين "يكررون بدلا من التذكر "، ما يعني أن ذاكرتهم مسدودة، ويحدث لهم " تقسيم الأنا "بين دوافع الهو ومطالب الأنا الأعلى، فتمزق الأنا بين زمنيتين اثنين من جديد، بين زمنية داخلية للجسد (الذي يعتبر لاشعوري)، وزمنية خارجية التي تخص الثقافة (زمن اجتماعي).

وأخيرا، في مذكرة " Bloc magique " سنة (1925) افترض Freud تقريرا حول الوظيفة الذاكرية، ونظام ماقبل الشعور–الشعور، من خلال الذاكرة والآثار الذاكرية، وقال

إنه يرى" أن طريقة العمل المتقطع لنظام ماقبل الشعور–الشعور هو أساسي لظهور تصور الزمن".

من ناحية أخرى، فإن الموالين الفرويديين، يفضلون المفهوم الخطي للزمن، بما في ذلك المقاربة التحليلية الأنجلوسكسونية الكلاينية، وإعطاء أهمية كبيرة لـ –هنا والآن– –

كالجدول الكرونولوجي، بحيث يهتمون بملاحظة المولود الجديد، والعلاقات السلوكية التي تربط الأم بطفلها، وهكذا فإن السلوك المنظم للمراحل الليبيدية يجد أهميته مع Anna Freud وتصنيفها للأمراض النفسية للأطفال.

كما يستند Bowbly على شخصية الفرد "قبل" و" بعد "خبرته الواقعية المعيشة منذ مرحلة الطفولة الأولى.

1–الزمن النفسي حسب الرؤية الفرويدية:

الزمنية النفسية:

حسب Le petit Robert(2009:2525)"temporalis و ecclésiastique temporalita "، خاصية ما هو في الزمن، الزمن المعيش باعتباره مدركا على أساس التعاقب، وفي هذاالصدد فإن فكرة الزمنية تنطوي مباشرة على وجود الفرد، بحيث عندما نتحدث عن الزمنية، نبدأ بالحديث عن الزمن للانتهاء بالحديث عن دلالته الذاتية.

فالزمنية النفسية تجمع التعايش المتزامن لمختلف أشكال زمن الفرد، الذي يختلف بدوره عن الزمن الذاتي، الذي يرتبط بالمعيش الواعي الشعوري، فالزمنية تختلف اذن، عن المفهوم التقليدي للزمن (فالزمنية تشمل جزئيا جمع الأبعاد الزمنية الأخرى)، فهي مركبة وخارجية تمس أساسا الجانب اللاشعوري للجهاز النفسي، إذ إنها تنظم من قبل عدد من المفاهيم التي سنتطرق إليها والتي تعود إلى القوى الزمنية التالية: الزمن الإيقاعي، والزمن المتعاقب، ولكن متقطع، والزمن الانعكاسي، والزمن الأسطوري، والزمن الدوري، والزمن الحلزوني.

الزمنية تتألف بشكل مباشر مما يمثل حقيقة ميتاسيكولوجية الأزمنة النفسية للفرد، والتي ترتبط أيضا بالعلاقة بالموضوع، على نحو أدق بالزمنية النفسية للموضوع، الذي تعتمد عليه في البداية والتي من خلاله تعالج العلاقات الصراعية، وجزء من هذه الزمنية يُنظم انطلاقا من الموضوع الأمومي، الذي يمكننا تحديده كزمن إيقاعي، زمن غير ذاكري. من هنا، سنتطرق إلى شكلين من الزمنية للجانب النفسي:

1-الزمنية – la temporalisation-:

ترتبط بالتعريف الذي اقترحه Laplanche J سنة 1989، بأنها الحركة التي من خلالها ينظم الفرد الزمن على أساس الأصناف الكرونولوجية من زمن الماضي، والحاضر والمستقبل، ولكن أيضا على أساس الرغبات التي يمر بها.

2-التأريخ-L'historisation-:

لا يخص إلا علاقات الفرد مع تاريخه النفسي، وهو يختلف عن التأريخ المتعلق بالتاريخ الإنساني، لزمن الذاكرة الجماعية، فالتأريخ المعني هنا يرتبط بمعطيات الأحداث النفسية الناتجة عن التداخل ما بين تاريخ الزمنية والزمنية.

نشأة الزمنية النفسية:

التوظيف النفسي وتنظيمه الزمني يفترض وجود الذاكرة، حيث يتم الاحتفاظ بالتجربة الطفلية المبكرة في شكل يجعلها قابلة للاستخدام وفي الوقت نفسه للحفاظ على آثار التجربة السابقة وضمان استمرارية الشعور بالذات،الذي يسمح بالتفكير في الحاضر، وبهذا المعنى فإن الجهاز النفسي يتصرف كجهاز ذاكرة وفقا للرؤية الفرويدية، حيث كتب (2006) Roussillon René أن هذه الذاكرة هي عملية معقدة وجمعية، فهي تتكون من عدة أنواع من الآثار والتي هي مسؤولة عن النشأة الزمنية النفسية، من خلال وظيفة الربط بين مختلف الآثار النفسية وتنظيمها، تحسبا لتجربة ذاتية في إعداد الحاضر والمستقبل، فيما يسمى بعمل الزمن الذي يتطور حسب الترابط وتطور الصيرورات النفسية.

ويحدد هذا النموذج الفرويدي أربع مراحل في سير الآثار النفسية، حتى يمكن للزمن أن يمر، وكي يمكن للديناميات النفسية أن تتطور:

1- الأثر النفسي هي مادة نفسية أولية، بمعنى التسجيل الخام للتجربة النفسية التي لم يتم بعد تفسيرها من قبل الجهاز النفسي، أو أن هذا لم يحقق التصور.
2- تسجيل الأثر الثاني الذاكري اللاشعوري على أساس العلاقة السببية فيما يخص الذكريات المدركة، التي لا يمكنها الوصول إلى الشعور بصفة مباشرة ومتصورة كأول تصور دال للتجربة النفسية، فتصور الشيء لا يمكن أن يصبح شعوريًا، على العكس هذا التصور سوف يمثل الدال للجهاز اللغوي.
3- تسجيل ثالث، ماقبل شعوري للتصورات اللفظية، يمكنه بلوغ الشعور (عن طريق تحويل تصور الشيء إلى تصور الكلمة لتصبح شعورية).

تكوين الشعور كجهاز مستقبل يرتبط مع الواقع الخارجي.

هذا المرور للأثر النفسي، أكثر وضوحا، ليس سوى إعداد للتجربة الذاتية التي تسمح تدريجيا للجهاز النفسي بالتمييز بين ما هو "التصور" للخبرة، وما هو إعادة التصور، بمفهوم آخر، التفريق بين ما هو الزمن الذاتي الداخلي، والزمن الذاتي الخارجي، الذي يسمح بتسليط الضوء على الفرق بين ما هو راهن، والذي هو إعادة تصور للماضي، حيث يعمل من خلاله النضج ويتحقق الإعداد، إنطلاقا من اللحظة، حيث تسجل الذاتية في التاريخ، وفقا Roussillon R (2006).

هذا التحول إلى الزمنية الذي قد كان أول الأمر مادة استيهامية وراء الذاتية، أدى إلى الزمنية النفسية انطلاقا من مفهوم "ما بعد الحدث"، Laget Annette (1995) في "Le temps et Freud" تشير إلى عنصرين مكونين لهذا التطور:

1- الانطباعات الغير المفهومة: لا تحصر إلا بفضل الحلم الذي يعيد تنشيطها، وكلهذا لا يمكن أن يستوعب إلا من خلال الصيرورات الشعورية أثناء التحليل.

2- الفترة: إحساس غير مفهوم–حلم– لصيرورات عقلية شعورية، التي تنتج الزمن النفسي الذي يرتبط بمفهوم الإعداد النفسي كممر من الغير المفهوم إلى المفهوم. هذا السير لا يكون ممكنا إلا من خلال الاستيهام، بحيث الاستيهامات اللاشعورية للرغبة، هي الجوهر الفعلي للحلم، وفقا لـ Freud (1901)، فإنه يدل أيضا على أن إستيهامات الرغبة التي يكتشفها التحليل في أحلام الليل، غالبا ما تثبت كالتكرار والمراجعات من مشاهد الطفولة، وفي كثير من الحالات، تكون كواجهة الحلم التي تظهر لنا مباشرة جوهر الفعلي للحلم، الذي شوه عن طريق خلط مع مادة أخرى"، حسب كتابات "Annette Laget (144:1995)

ويعتبر هذا الحلم الذي يحيي الانطباع الأول والذي استولى على رجل الذئب، ففعالية الربط مع الانطباع الأول تتمثل في الحلم، " المشهد يكون مؤجلاً أثناء الفاصل الزمني ما بين سنة ونصف وأربع سنوات، ولا تفقد شيئا من وجوده " وفقا لـ Freud كما كتبت . Annette Laget (1995 : 144)

كل هذه الاعتبارات تقودنا لتوضيح إدراج تسجيل التطور الزمني في الميتاسيكولوجية الفرويدية الخاصة بالاستثمار الليبيدي للأنا.

كما تجدر الإشارة إلى أن الأنا، يستخدم مجموعة متنوعة من الآليات التي ترتبط بالمدة الزمنية والتعاقب، (كما هو الحال في التحسب والتأخير)، الذي يرتبط بالتوقع والقدرة على تأجيل، على سبيل المثال، تحقيق الرغبة الشعورية. فكلاهما آليات تكون الأنا لما قبل شعوري، والشعوري ضمن سياق وظائف ضبط الأنا ؛ بحيث هذه الوظائف لديها أصلها في الشرجية الناجحة (المسيطرة على تصريف أو لا للبراز)، فالانطباع بأن نزوات الشرج على الأنا تعطي إمكانية تعديل الزمنية، ولها تأثير حاسم في العلاقة بين الزمن الذاتي والزمن الموضوعي.

الحدود الدفاعية تعتمد على درجة تطور الأنا، بحيث إن النكوص المبكر للأنا يؤدي إما إلى الإفراط في الاستثمار في ضبط وظيفة الشرجية، أو إلى سحب الاستثمارات لهذه الوظيفة، بظهور آليات دفاعية أخرى (في حالة من فرط الاستثمار الدفاعي أو التعامل بشكل متكرر مع الضغط على المراقبة الوقائي و/أو ظهور آلية التأخير) المتمثلة في: أولا: الأسلوب الدفاعي لنمط الرهابي– الوسواسي .

ثانيا: تؤدي إلى التأجيل المتكرر للمهام الأكثر عمومية، من التسويف أو التأجيل وتلاحظ لدى الوسواسي خاصة، وأحيانا لدى المصاب بالرهاب فيما يخص الآليات الدفاعية التي تستخدم زمن المدة والتعاقب، ثم تجعله قابلاً للانعكاس أو للانتكاس، كما تجدر الإشارة إلى الإلغاء، والأثر الرجعي للأفكار من فكرة نحو الفعل، أو من التفكير نحو الفعل.

خارجية الزمن:

الوعي الزمني للأنا يؤمن من طرف الأنا، على عكس الصيرورات النفسية اللاشعورية التي تعتبر لازمنية، فهي غير منتظمة وغير مترابطة، حسب التعاقب الكرونولوجي الجاري، بحيث لا تخضع للانعكاسية خط الزمن كما لا يمكن أن تكون موضوع قياس للزمن، فالتصورات العادية للزمن لا يمكنها استخدامها إلا من خلال:

أ) تشكيل الحلم بعد الأفكار الكامنة التي تواجه استحواذ النكوص اللاشعوري، حيثتتحول المرجعية الزمنية اليومية إلى فضاء عبر عمل الحلم، وتتشكل في المحتوى الظاهري للحلم.

ب) الآثار الذاكرية والرغبات اللاشعورية غير قابلة للتلف –في العصاب فقط – والزمن الذي يمر ليس لديه أي سيطرة عليها.

مظاهر الزمنية النفسية، وفقا لـ Freud توضح من خلال سبعة مفاهيم، حيث يشير إليها Jean-Michel Porret(31: 2000) فيما يلي:

1-مبدأ اللذة - الألم :

بعد تقدير أن اللذة كانت مرتبطة بانخفاض في توتر الطاقة الداخلية، في حين يرتبط الألم بارتفاع التوتر، بحيث يوافق Freud على أن هذا النموذج هو تبسيط، وأن هناك ارتفاعًا أيضا في التوتر الذي يعتبر مصدرًا للذة، إذ إن التقليل من التوتر يولد اللذة . فالنموذج الكمي يأخذ مكانة للبعد الكيفي. في (228: 1920)، كتب Freud " إنه من المرجح أن العامل الحاسم للشعور (باللذة أو الألم) هو درجة من التخفيض أو الارتفاع فيالزمن "، وكذلك " سلسلة اللذة- الألم تشير إلى التغيير في حجم استثمار وحدة الزمن "، (1920:337).

أخيرا، يعود إلى هذه المشكلة في سنة (1924)، بملاحظة أن ما يضفي على نوعية اللذة- الألم هو ممكن من خلال "الإيقاع، والتدفق الزمني للتغيرات، وارتفاع أو انخفاض كمية التحفيز".

لذلك فالمسألة هي عامل إيقاع وتيرة التصور الداخلي للأحاسيس المباشرة من اللذة- الألم، التي تعكس اللهجة الأساسية لمقدار العاطفة اللاشعورية، أي أن العواطف الأساسية؛ للذة والألم تعتمد على الزمن الإيقاعي، الذي هو الزمنية للزمن اللحظي، الخارجي أو ببساطة هو الزمنية -.temporaléité - .

2-تطور الليبيدو:

تطور الليبيدو هو المسؤول عن النمو النفسي العاطفي للفرد (للمرحلة الفمية، الشرجية، والقضيبية)، فهذا التطور لا انعكاسي، ويمثل سهمًا زمنيًا، وهو أحد خصائص الزمن. وصف مراحل التطور الليبيدي من الفم إلى الأعضاء التناسلية، ومن وضعية الرضاعة إلى العلاقة الجنسية في مراحلها المختلفة، حيث يمكن أن تمثل التثبيث، وتعطي مكانا للنكوص الذي يؤدي بالنفس إلى الخطوات أو المراحل السابقة المرتبطة بالمناطق المثيرة للشهوة الجنسية أو الشبقية، والأشياء ذات الاستثمار المكثف.فهذه الحركة الخطية هي في الواقع نسبية، هذا لأن بالنسبة لـ Freud، محرك التطور والنمو يتمثل في الاستبدال التدريجي للمنطقة الشبقية بأخرى، لتحل محل سابقتها، حتى المرحلة الأوديبية بإعطاء المكانة المرحلية لليبيدو بفصل النشاط الجنسية الطفلية عن سن البلوغ، وبعده في شكلها الراشد، حسب مذكرات Green A

حسب Porret J. M (2000)، زمن تطور اليبيدو، الذي يخص منطقة شبقية من الجسم، ليس خطيا متواصلا في اتجاه أحادي، ولكنه متعاقب، وهذا التعاقب متقطع نتيجة النكوص، الزمني، وتكوين المراحل في زمنين للحياة الجنسية، فالتعاقب المتقطع لمراحل نمو النفسي الجنسي لا يغطي المشكلة برمتها للزمن النزوي، ولكنه يدب في قلب كل فئة نزوية على حدة، تحت التأثير المشترك لعودة الشخص على نفسه، وانعكاس النشاط نحو السلبية، لتركيب نوع من الدائرة التي شكلتها سلاسل زمنية على حسب اختلاف الدوافع النزوية، بحيث هذه الأخيرة تعطي مكانا للرضا للوضعيات النشطة والسلبية في كل مجموعة من النزوات الشبقية.

التعاقب المتقطع والغير المستمر لهذه الوضعيات التي تتواجد جنبا إلى جنب في التكوين النهائي، حيث تنضم معا بعد الحدث، والتي يمكن أن تظهر في سيناريوهات الاستيهام، سواءً بأسلوب منعزل أم بأسلوب متزامن، ولهذه الدائرة النزوية قاعدة نحوية غير لغوية.

ففي الواقع، تتميز هذه الدائرة بأسلوب لاشعوري، خارج اللغة اللفظية، فعند النطق بالأشياء في اللغة اللفظية الشعورية، من الفاعل، والفعل، والمفعول به، من مثل النزوة النظرية، الوضعية " النشطة تعبر بـ "إنني أنظر إلى العضو الجنسي للآخر"، وللوضعية المدروسة أرى عضوي الجنسي"، وللوضعية السلبية " أنا أنظر من طرف الآخر إلى عضوي الجنسي".

زمن الفعل هو الحاضر الدائم والمستمر، ولكنه متنقل في الزمن؛ فهو يعود إلى تعاقب متقطع للحاضر الذي لا يصبح قابلا للارتباط ما بعد الحدث في الإعداد النفسي للإستيهامات، بحيث قارن S. Freud بين تدفق الحمم البركانية (175 :1915) : "يمكن أن تتحلل الحياة إلى أمواج معزولة، منفصلة في الزمن، ومتجانسة في داخل وحدة الزمن، وتملك فيما بينها العلاقة نفسها، والنسبة التي توارث الحمم المتعاقبة".

والواقع أن القوة الثابتة تتضمن الجمود في سير الزمن، فهي إذن لازمنية أو خارجة عن الزمن، في حين أن كمية الطاقة المبذولة من قبل هذه القوة، تختلف حتما، فهي ليست كثافة متساوية مع مرور الزمن، وهي تتكون من تقلب وتغير الكمية".

3- النكوص الزمني:

زمن تطور الليبيدو هو بالتأكيد متعاقب ولكنه غير متقطع، فالنكوص هو المسؤول عن نوع التقطع المكون للقطع الزمني التطوري والذي يجعله قابلاً للانعكاس، من هنا ازدواجية التطور للنكوص الزمني، تعتب تطور الليبيدو تحت زاوية الزمنية المزدوجة الاتجاه.

4-التكثيف:

وينتمي إلى الصيرورة الأولية، وإمكانية ضم في عنصر واحد معا، عناصر تابعة للتجارب الزمنية المختلفة، وبالتالي فهو يعمل على تحول التعاقب إلى التزامن.

5-آلية التكرار القهري:

في عام 1920، اقترح Freud نظرية آلية التكرار لوصف كل التوظيف النزوي، حسب André Green (235:2002)، " نضيف بعض السمات الخاصة التي تجعلها أكثر فتكا بسبب نزوة الموت، فعمل هذه الأخيرة واضح في إبطال أي تسلسل زمني نفسي دال أو مهم، فيما يتعلق بمبدأ اللذة الذي يمكن أن يكون في خدمة الأنا ".

وهذا يعني، أن التكرار هو بديل للتذكر، فهو يمكن أن يعزز نفوذها في سجل العمل الذي يعمل على الحفاظ على الكبت، الذي يأخذ مكان التكرار، وتذكر من خلال "التصرف في" أو "التصرف خارجا"، فالتكرار يستدعي حسب J–M. Porret "زمنًا دوريًا يهدف في نهاية المطاف إلى إلغاء الزمن، الخاص بالمدة وليس الإيقاعية".

7-مابعد الحدث:

التحليل النفسي للرجل الذئب، أدى بـ Freud إلى طرح السؤال لما بعد الحدث، من خلال تقييم تأثير ملاحظة المشهد الأول في المريض الشاذ في (1914–1918)، هذا الكابوس في سن أربع سنوات الذي ينص على ملاحظة جماع الوالدين في سنة ونصف، بحيث أن تأثيره ما بعد الحدث، يرتبط حتما بطبيعة وتوظيف النظام التصوري، وفقا لـ A

Green (2000 :228). تعتبر بنية مابعد الحدث من المعطيات العامة للتوظيف النفسي الذي لا يقتصر على الحالة المذكورة للصدمة، بحيث في بداية عمل Freud، كتب J –M. Porret (2000:36)" يتعلق ما بعد الحدث بالزمن الحلزوني مقدما خللا في الترتيب التعاقبي العادي [...] ليترك المكان للتعاقب الاستيهامي [...]، فما بعد الحدث يرتبط حتما بطبيعة توظيف النظام التصوري في عودة الأنا نفسه، في الانقلاب إلى العكس، نحو الكبت الأصلي والثانوي، نتيجة الأنا الأعلى".

من هنا، وخلال عودة المكبوت، خلال ارتباط الحدث النفسي الجنسي القديم والمكبوت (ذكرى أو استيهام) بعنصر غير جنسي راهن، بعد إيجاد النواة التي تمثل بشكل عرضي الشعور، وتعيد تنشيط المعنى الخاص بذكرى الحدث، فبالنسبة لـ .J-M (2000) Porret يسمح ما بعد الحدث بتحقيق زمن آخر لتعديل الإيقاعية، وإعطاء عمق للتعقيد الزمني النفسي في تشكيل الزمن الحلزوني.

أخيرا نصل إلى استنتاج مفاده أن المفهوم الفرويدي للزمن ينطوي على التعبير عن مستويات التوظيف النفسي للهو نحو الأنا الأعلى، لزمنية لازمنية لا تشترك في المفهوم الكلاسيكي للزمن الذي يتحدد عبر " الخارجية الطبيعية" من خلال المفاهيم السبعة التي تحكم الزمن النفسي التي ترتبط بدورها بعمليات لا شعورية (2000). J-M. Porret

تطور الزمنية والعلاقة بالموضوع:

يبدأ التسجيل الزمني النفسي لدى الأطفال منذ العلاقة المزدوجة بين الأم والطفل التي تظهر التعدد الثلاثي، حسب J M Porret (42: 2000)، "الزمن الطفلي يتم تضمينه وتعديله عبر زمن الموضوع الأمومي"، بحيث إن الزوج لا يغطي بعضه البعض في المسح الزمني الذي يسجل في الطفل؛

1- الأسلوب المزدوج لاستجابة الأم على أساس التناوب ما بين زمن حاجة (الغذاء، والدفء، والهدوء) وزمن الإشباع للرضيع، خلال الرضا وعدم الرضا الفموي مع تحديد فترة حيوية ولكن محتملة حتى وقت مساهمة الرضا، هذا الأسلوب المزدوج الذي يتواجد بإجراء التعديلات اللازمة في موقف الأم أمام نزوات الفرد، الذي يجب عليه إنشاء زمن الإثارة بالتناوب مع زمن الواقي للإثارة.

2- إسهامات الأم في إنشاء وتكوين الإيقاع يقظة-نوم لدى الطفل في العلاقة مع الساعات البيولوجية للجسم.

3- طريقة مزدوجة تفرضها الأم ما بين زمن وجودها وغيابها، ما بين زمن الاتصال "الجسد مع الجسد" مع الطفل، وانقطاع الاتصال؛ الانقطاع الضروري والحتمي في البداية، بحيث يسمي W Bion العلاقة "الجسد مع الجسد"، "الحلم الأمومي "في تأثيره على نفسية الطفل.

ومع إنقطاع المؤقت للعلاقة النرجسية، "الجسد مع الجسد" الذي يظهر في زمن الآخر، للموضوع في زمن الموضوع الأمومي.

وصيرورة الانفصال للعلاقة النرجسية تتضمن حسب J M Porret إعادة استثمار أب الطفل لدى الأم، حيث يشير A. Green (1984 : 145) في " اللغة في التحليل النفسي" أن "كل الموضوع يعود إلى شيء آخر غيره، وليس الفرد، ما يسمى؛ الموضوع الآخر، حيث يؤدي إلى النظر في البنية الأساسية الثلاثية :الفرد، الموضوع، الموضوع الآخر، التي تشكل نظرية التحويل المعممة للثالث القابل للاستبدال".

وبخلاف ذلك لاحظ J-M Porret أن زمن الموضوع الأمومي في المقابل يعود في أفضل الشروط إلى إعداد زمن آخر وليس الزمن المناسب للفرد، فهو زمن الموضوع الآخر(زمن الأب المدمج في الأم).

من هنا، نصل إلى فهم الزمن الثلاثي الانتمائي: زمن الفرد، زمن الموضوع وزمن الآخر، زمن الموضوع الذي يثير الاندفاع زمن الموضوع، ونلاحظ أن هذه الزمنية الثلاثية تسجل لدى الطفل اعتمادا على درجة التكوين للأوديب الأمومي.

أكثر وضوحا، عمل زمن الموضوع هو فرع من الأنا الأعلى، الأصلي للأم، هذا لأن في الدفاع عن وضع الأنا الأعلى المحتفظ بالفصل بالتفريق بين الأجيال بينهما، فالعمل التدريجي لهذا الانقطاع يؤدي إلى .JM الاستثمار المحارم الطفل، وفقا ل اضطرابات الطفل، بحيث إن النرجسية الأولية المبكرة تمثل القاعدة في المقام الأول للجسم.

هذه اللحظات الإضافية من الفقدان النرجسي تتجنب أي نفوذ أو مأخذ زمني مباشر، إذ تبقى خارج الزمن الأول، وعلى الرغم من أنها تميز الزمنية الخاصة والوقتية، فهذا سوف يؤدي إلى الحداد الأساسي الذي لا يؤثر في الطفل، هذا ما يعني أن عاطفة الحداد لدى الطفل ناتجة الأم، وأن الحداد هو في جوهر الزمن الأصلي لفقدان العلاقة النرجسية "جسد مع جسد"، والذي يسجل في عمق نفسية الطفل، بحيث إن هذا التسجيل سيصبح أكثر أو أقل ذوبانية لاستدخال زمن الآخر للموضوع الأمومي، بشكل زمن المستقبل أو الأساسي الذي يرتبط مع الأب كشكل غائب للزمن، كشكل محتمل للزمن الأوديبي القضيبي في المستقبل.

الزمن والموضوع:

إتيمولوجيا، كلمة موضوع مشتقة من كلمة يونانية –Objectum– التي تعني "الشيء الذي يؤثر في المعنى"، حسب المعجم الإتيمولوجي لملاحظات Wartburg، كما يشير Alex Raffy (2009 : 201)، هي "ماهو في الأمام"، سواءً أمام المشهد، وفعل objicer يدل على معنيين من المعاني؛ " يقدم أمام، يعرض" و" يضع في مكان، يتوسط".

في حوالي القرن السابع عشر، أصبح مفهوم الموضوع يعني "ما يخضع إلى سلطة ذات سيادة".

حسب معجم التحليل النفسي لـ J. Laplanche et J. B. Pontalis (1967 : 290)، الموضوع له ثلاث وظائف :

1- الموضوع مرتبط بالنزوة في إطار البحث عن الإشباع، يمكن أن يتعلق بالشخص ككل، أو موضوع جزئي، لموضوع واقعي أو استيهامي.

2- وكموضوع مرتبط مع الحب أو الكره؛ يبقى السؤال إن كان المعني هو شخص أو ركن الأنا، لموضوع كمجموع (شخص، وحدة مثالية)، حيث يسمى هذا الارتباط "موضوعي".

3- بالمعنى التقليدي للفلسفة ولعلم النفس من المعرفة، الموضوع كمتلازِمة للفرد المدرِك والعارف، فهو ما يتوفر مع خصائص ثابتة ودائمة للأماكن المعترِف بها من قبل شمولية الأفراد؛ والصفة المقابلة هي الموضوعية.

أول المفاهيم الخاصة بالتحليل النفسي، تتعلق بمكانة الموضوع في اللاشعور واستثماره الليبيدي. وبالمعنى التحليلي، هذا الموضوع يعالجه الليبيدو وتصوره النفسي، حيث بنائه في الجهاز النفسي يكون واقعيا أو لا، وبالتالي له مؤهلات التي كتبها Mélanie Klein "كموضوع داخلي".

وإذن حسب Raffy A (2009:202)، الموضوع في الواقع النفسي يمكن أن:

- يحصل على مرجعه في العالم الحسي (شريك كموضوع الحب).
- يحصل على مرجع في واقع (ذاكرة المختفي).
- لا يكون موافقا للواقع الموضوعي (نرجسي يأخذ الأنا كموضوع الحب، وهمي خيالي أو موضوع داخلي استيهامي، أو قضيب ينسب إلى الأم).

وبالمعنى الزمني للكلمة، الموضوع أيا كان يُستثمر بشكل متقطع، بأسلوب يحتفظ نوعا مابالانشطار الذي يحمي الفرد من قلق فقدان الموضوع، حسب (M : 1968 Klein120)

بمفهوم آخر، هذا الانقطاع الناتج في التصور العقلي للموضوع (شيء أو شخص) يحميالفرد ويمنعه من حلم التجارب الصادمة المبكرة لفقدان الموضوع (إذن هو الموضوع الزمني المنقطع).

التصورات النفسية للموضوع هي موضوعة للآثار والانطباعات الحواسية التي تقدمها الحواس، والتي تضم هذا الموضوع بتتبع منشط للانطباعات الذي يبقى عبر تحكم الموضوع، الذي هو مجموعة من الأطر المرجعية الغير اللفظية التي تحتوي تدريجيا على الأفكار البدائية والتي من خلالها ميز B Gibello، الاستيهامات، الحاويات المعرفية والنرجسية، وتشترط بالتالي تطور حاويات المنطق والتعبير الفني...).

فهذه الحاويات تسمح بتطوير تصورات الأشياء، وتصور الكلمات على النحو الذي حدده Freud، ولكن خصوصا تصور التحول، وذلك على نحو ما هو متسلسل، لرواية أو قصة قبل اللغة (وهذا ما يسمى التأريخ) الذي ينظم التسلسل الزمني، والذي يتألف من الأفعال والأحداث أو الأحاسيس المسجلة خلال التحكم الإجمالي حسب الموضوع أو النشاط الخاص به مثل لعبة فور/ دا، والتي، وفقا لـ Freud تكون حسب أصالة هذا النوع من التصور الجسدي.

أساسا، النشاط العضلي الحركي ودوره بوصفه موحدًا من ثلاثة أنواع من الحاويات القديمة، لتصور التحول الذي يخلق وحدة المعالجة أو "خلفية الشعور" حسب Gibello، وتسجيل الفرد في زمنية معينة، بحيث تظهر هذه الزمنية عبر التنظيم المتسلسل من الأفعال وتصورات الأحداث، إذ يشير Kacero E (2000 : 151) إلى أن "صيرورة الغياب–الحضور تسير جنبا إلى جنب مع"هنا وهناك "و" فور /دا "، ومن ثم ينشأ البعد الزمني الجديد، قبل وبعد، الذي يسمح بإنشاء المعايير، والتاريخ، والانقطاع الزمني"،

وبالتالي فإن الزمان والفضاء يبدأ في البناء. ثم في وقت لاحق، في الإعداد وتطوير القصص والاستراتيجيات بانتماء مباشر مع تصور التحول الذي يعني، حسب Gibello، تصورات التوقع، التي تعرف بأنها القدرة على تصور التحولات الجسدية، والانفعالية، والعاطفية التي يمكن أن تحدث تعاقبا في خلال الوضعية، وبالتالي التنبؤ بمسار الأحداث وآثارها.

هذا التطور النظري يؤدي إلى تفسير لعبة اللفائف " jeu de la bobine" الشهيرة التي قدمها Freud، كلعبة تعكس تصور التحول وفقا لـ Gibello B (2000: 360)، "أعتقد في الواقع أن [...] الطفل كان أكثر انشغالا في إتقان التحول – حضور الغياب – وتجريب التعاقب، بدلا من محاولة السيطرة على الحزن الرهيب."

ظهور هذا "الشعور الخلفي" الذي يرسم الموضوع وأحيانا يعوق، من خلال تطوير الاضطرابات البيولوجية، العلاقات الموضوعية في البيئة الاجتماعية والثقافية والغير المواتية من بين العوامل السلبية المحتملة.

فيما يتعلق بمنشأ هذه الاضطرابات الزمنية، يشير Gibello (07 :2001) إلى أن "الشاشة الشخصية النفسية هي التي تثير الانزعاج من خلال نبذ وإقصاء تصورات التحول، والتعاقب، والترقب، وبشكل عام البعد الزمني والشعور".

وفقا لـ E Kacero (151 :1999)، أسس D. Meltzer بدوره وجود ارتباط بين المراحل المختلفة لتطور البعد الفضائي باعتباره النظام الزمني العلائقي مع المفاهيم(الدائرية، التأرجح، الزمن الخطي)، والأساليب المختلفة من العلاقات الموضوعاتية، التيأكد Winnicott دور الموضوع في التنظيم الزمني لدى الطفل، حيث تسمح الاستمرارية بعيش تجربة استمرارية الذات، وبناء الجهاز النفسي، بمعنى الاستمرارية التي تنطوي على البعد الزمني.

في هذا المستوى، Paul Ducrot (54 :2009) يشير إلى أن " هذه الزمنية هي التي تعطي للمواضيع حضورها، بل هو شرط لهذه الإمكانية "، في حين أن J Lacan(: 196056)، يرى أن هذا الموضوع له شرط لإمكانية الزمنية نفسها، وأنه سيكون منخلال التعيين؛ "الاسم هو زمن الموضوع"، وفي هذه الحالة، الموضوع يأخذ صفة رمزية جنبا إلى جنب مع السجل السيميائي للغة والخطاب للفرد.

الزمن والأنا:

بالمعنى العادي، الأشياء لها البعد الزمني، ولكن لجميع الكائنات، الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك الموت ويتساءل عن وجوده، الوجود لا يعني فقط أن توجد ببساطة؛ بالتواجد والعيش، ولكن يكون على بينة الشعور والوعي بالحضور وبالمستقبل والتأجيل له، وبالتالي لا يتزامن تماما مع الوجود، بحيث إن الفجوة بين الذات والذات هي جوهر الذاتية كجزء لا يتجزأ من التجربة الواعية، بما في ذلك النظر في مرور الزمن من خلال هذا الفرد، الذي هو على أي حال لا يمكن فصله عن العلاقة بالموضوع والعلاقة مع الآخرين، وهذا يعني أن الوصول إلى هذا الوعي لا يكون إلا في العلاقة الذاتية المشتركة والعلاقة بالآخر"المشابه" حسب Green A (163: 2000).

في التحليل النفسي الفرويدي والكلايني، الأنا هو في المكانية الثانية، واحد من الأركان التي تعدل شروط الإشباع النزوي، مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات الواقع، وفي المكانية الثانية، الأنا يتموضع ما بين متطلبات الهو والأنا الأعلى، وهو واعٍ شعوري، ماقبل شعوري، ولاشعوري، ولا يظهر إلا تدريجيا .

كذلك، فإن الزمن في تساؤل لدىFreud وبالنسبة له، ففي أول إشارة، نجده موضحا أكثر في رسالة من Marie Bonaparte، المقدمة في مقاله " اللاشعور والزمن":

"فرويد أرسل لي بعد قراءة هذا المقال، فكرة أخرى، حول علم النفس الانتباه، الانتباه الذي نعطيه للأشياء والناتج عن الاستثمار السريع، ولكن المتعاقب، نتيجة الكميات المنبعثة من الأنا، بحيث نجد أن التصور الداخلي لا يخدم سوى تتبع الاستمرارية، ومن هنا يحدث النبذ إلى الخارج لزمننا النموذجي وفي أثناء النوم، سيتم إزالة هذه الاستثمارات، وبالتالي إلغاء الزمن

أثناء النوم، وعليه سوف يكون الزمن أثناء النوم فقط مع التصور الهلوسي للحلم، فالانتباه يبقى مرتبطا مع الإدراك " (102 :1939) .

وبالطبع فالأنا، كما ورد بصرامة في النصوص الأولى لـ Freud، ليس كموضوع نفسي، ولكن كتنظيم داخلي، وهذه نقطة محورية للاتصال، ومركز تثبيط مرتبط بالتصور اللفظي، الذي ينتج التسجيل الثالث للآثار الذاكرية، على حسب ما قبل الشعور، وبذلك فإنه هو سمة الحلم ذاته للسماح بمرور الرغبات اللاواعية نحو الوعي .ففي الواقع، هذه التجارب المبكرة ترسم الحركة الذاتية نفسها للزمن بالنسبة للأنا، عندما يتماهى الأنا مع قيمة الزمن، حتى أن "يتم وضع الأنا لأول مرة أمام الموضوع، بمفهوم آخر، لشيء موضوع "خارجا"، وأن إجراء معين سيظهر "، كما تذكر Sylvie le Poulichet(2006:26)، حسب الملاحظات الفرويدية .وخلال هذه العملية، تقدم الرقابة بمثابة الحارس الذي يحرص على الحفاظ على إغلاق الممر بين اللاوعي وما قبل الشعور، حارس للجهاز النفسي الذي يتضمن في الأصل مكانا لتسجيل الآثار النفسية الذاكرية التي تتراكم وتنطبق من وقت لآخر بعلامات مختلفة من المواد الإدراكية، حيث السمة الادراكية الحسية هي التي تحتفظ بأثر التجمعات المتزامنة، فاللاشعور هو الذي يحتفظ بأثر التجمعات الأخرى حسب العلاقات السببية، الأمر الذي يجعل من اللاشعور مكانًا للاشعور، وللتسجيل و"للذكريات المفهومية"، بينما يرتبط ما قبل الشعور مع التصورات اللفظية ومع "أنا رسمي"، حسب المحلل النفسي L (59 : 2008) Balestriere، كلا التسجيلين لا يمكن أن يمر إلى الوعي، بينما التسجيل الثالث له علاقة

مباشرة بالوعي، فالآثار يمكنها أن تصبح شعورية من خلال التصورات اللفظية التي لها صلة بالشعور، وبالتالي يتحول الشعور نحو إدراك الحواس، ونحو هذا التصور الذي يكون عبر إعادة تنشيط هلاوس التصورات اللفظية لفهم النظام النفسي من خلال نوعية اللذة والألم من جهة، ويتجه نحو الصيرورات ما قبل الشعورية من جهة أخرى.

من الناحية الاقتصادية الفرويدية، يأخذ الأنا الطبع النرجسي (ليبيدو الأنا)، باعتباره "ما قبل الأنا" في مرحلة من مراحل الحياة المبكرة، وبعد ذلك يتنظم ويتخلص من النرجسية وفي الوقت نفسه من الموضوع الليبيدي، ويصبح دوره الأساسي هو إنشاء النظام الدفاعي، والتكيف مع الواقع الخارجي والمطالب النزوية.

في النمو الطبيعي، تُستدخل صور الموضوع، وتُدمج في بنيات لمستوى أعلى كي تبني هوية الأنا والأنا الأعلى، حيث تكون أكثر أو أقل تكاملا، وهذا يتوقف على مستوى النمو البنيوي بما في ذلك العلاقات الموضوعاتية، التي تمثل الموضوع (في الأنا) نفسه، هذا الأخير الذي يخضع لتغيير جوهري على مر الزمن، تحت تأثير التطورات اللاحقة للعلاقات الأنا، والعلاقات الموضوعاتية الأكثر تطورا، حيث يشكل التصور نواة تصور الكلمات (اللفظية) والأشياء، حتى يتم تحديد التصور على أنه ارتباط حساس بالمواضيع، والذي من خلاله يتم إعطاء العالم بحضور الفرد، على أنه تصور يمكن للفرد من خلاله تحقيق إدراك وجوده في أي لحظة.

ويحدث هذا التصور عندما تتكون النفسية، بمعنى عندما تتراكم مختلف الآثار من الطبقات.، وعند ذلك يتم إعداد هذا التصور من خلال هذه المسارات المختلفة، وعليه يكون هذا الإعداد للارتباط بالعالم، وهذا يعني أن هناك بعدا آخر من الإدراك، الأكثر أهمية بالنسبة لـ Freud، فالإدراك لا يعتبر فقط السبب، أو حتى مصدرا، ولكن الأساس المنطقي والمنفد الافتراضي لكل الآثار، بحيث يعمل عن طريق نموذج السببية حسب Freud، كمفهوم مشتق من الفيزياء وتطبيقاتها على الحالة النفسية، حيث يتموضع الجهاز النفسي في بيئة تتألف من القوة التي تمتلك كميات الطاقة التي تنشط الخلايا العصبية النفسية، وتنتج بدورها الإدراك كمجهود، والآثار في تدرج مستمر التسجيل في النفس.

فالأمر يتعلق بالإدراكات الأولية، التي حظي بها الفرد في الأيام الأولى من وجوده، والتي تخص تنظيم أحداث حياته، هذا لأنه لم يلتق بها قط من قبل، فكل إدراك هوأصلي، مقارنة بما يرتبط بالآثار النفسية عندما يكبر الفرد، والتي تبرز في حقيقتها، حيث يجسد جوهرها البعد الزمني.

في هذا المعنى، يرى P Ducros(128 : 2009) أن الإدراك هو مثل البصمة التي تحدد أول بُعد للذاكرة، فلآثار الإدراكية تنشأ لاشعورية، ولا يمكن التقاطها بواسطة التفكير، فأول التسجيلات تشكل اللاوعي في حجمه الأصلي، حسب Freud، وهذا الإدراك هو تجربة الحاضر الخالص والنقي، الذي هو الآن أو اللحظة، وهي الهدف الوحيد الذي يكشف الموضوع في وجوده، بحيث تعطي لنا الموضوع نفسه في مجمل حضوره، وحتى بالنسبة لـ P. Ducros الذي يستنتج من وجهة النظر الفرويدية ما وراء مبدأ اللذة، مبدأ الصدمة التي ولدت من عدم قدرة الفرد على تحديد وقوع الحدث، هذا لأنه عندما يكون الفرد قادرا على توفير ذلك، فهو يقدم المطالبة بالحالة الداخلية في المستقبل؛ في هذه اللحظة من تجربته الممكنة، فإن الترقب هو الذي يميز البنية العملية للوعي، فالفرد إذن يحتفظ بنفسه – كفرد غير راهن – أو كتجربة مماثلة، فاللحظة تنفذ كنوع توليفي من الماضي (من أجل الاحتفاظ) بالمستقبل (بالافتراض) وهو ما يعني التوحيد الزمني.

ويترتب على مبدأ الموضوع، السماح للفرد بتطوير الأنا في العلاقة مع الواقع، بمعنى الأنا الزمني، كشكل من خصائص الموضوع، حيث التكوينات طبيعية الهوية تتضمن التقمصات التي يتم استبدالها تدريجيا عبر التقمصات الانتقائية والجزئية ذات السمة الإعلائية، مما يسهم في القدرة على التجربة العميقة والعاطفية، ومع تكوين الأنا يظهر الزمن المعيش للمسار الذاتي، لتاريخ الفرد مع معالمه الزمنية، للماضي، والحاضر ومستقبل الأنا، حيث توصف الأحداث النفسية كحركة للجسم، واللغة المستخدمة

تسمح بوصف الزمن بطريقة ما، فالمسار الجسمي عن طريق الفضاء الذي يقيس الزمن، واللغة الرياضية المستخدمة في الفيزياء النسبية على سبيل المثال، هي التي تصل إلى وصف غير بديهي للزمن: في الحدس السليم ؛ إن "الأنا" آتٍ للحاضر وأنا سآتي في المستقبل.

إذا ما يثبت أن المستقبل هو فقط مستقبل خلفي ("لقد كنت")، وأن التاريخ الذي سيحمله الفرد على حساب إرادته، لإرادته الحرة هو التطور المحدد للتسجيل عن غير قصد في الدلالات من خلال طلبه ورغبته، حسب كتابات J Lacan (1966).

من هنا، لا بد لنا من تحديد مفهوم التصرف، الذي يختلف كثيرا عن السلوك الملاحظ في الحيوانات، والمتعلق بوجوده، في حين يتعلق بالبعد اللغوي لدى الكائن الإنساني.

وفقا لـ Jean-Jacques Pinto(2006)، "تصرف" هو "إعادة ترجمة المنطق(المعنى) في المكان (في الجسم)، الجسم كهيئة موجودة في واقع الأمر، ويترتب

على ذلك أن أي عمل يظهر كشيء جديد في الواقع، ولكن ما دام هذا الفعل هو تكرار يرتبط مع المدلولات ذات الرمزية، فيمكن أيضا أن يوصف بأنه التحقيق في السابق".

وفقا لـ Lacan J(1966)، الأنا يتجاهل أنه ليس سوى لعبة التكرار ذات دلالة، فهو يتخيل أنه المنشيء مرة أخرى ومن جديد، كعامل للتغيير، ومهندس للعالم الذاتي يفكر من خلال أفعاله، تاركًا الماضي وراءه، وفي طريقه إلى المستقبل.

وبالتالي فهناك فرق أساسي بين التغير الواضح (المدرك في الزمنية الخطية للأنا) والتغيير البنيوي (الذي يُعطي نهاية للتكرار)، في حين أن الرغبة في التغيير (الواضح) مادام لا يمكن إلا أن يكون مقاوما للتغيير (البنيوي).

فبعض الأفراد يبدو أنهم غير قادرين على التسجيل في التسلسل الزمني الذي ينطوي على علاقة مع الآخرين والانفتاح على العالم، في حين يستخدم المحللون النفسيون صورا متعددة للزمن من: الزمن الجامد، غير المتحرك، والمتحجر، والزمن المتوقف دون ذاكرة، والزمن النرجسي، والزمن المتعلق، ففي الواقع هذه الأشكال المختلفة من الزمن لا تشمل بالضرورة المعاني نفسها، على الرغم من أن لديها جذورًا مشتركة مع النظام اللاواعي.

القسم الثالث: محاولة نحو الزمنية النفسية للخطاب 1-الزمن، اللغة والخطاب:

الزمن واللغة:

لقد أوضح المحللون النفسيون أن اللاشعور لا ينشط حسب المنطق المرتبط بالزمن، ولكن حسب المنطق المسجل في اللغة، في ترابط ذي دلالة نفسية.

في المقابل، التنظيم الزمني يبدو مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنمو اللغوي؛ والجانب الزمني، والإيقاع والدورية التي تلعب دورا هاما جدا في بناء اللغة، من التدفق في الزمن المناسب، والطول، ولحن الكلمات والعبارات، والاختلافات في الوتيرة والشدة، وكذلك تنظيم العناصر التي تدرك من خلال تقطع وصلاتها، بحيث يرى P (72 :1957) "[...] Fraisseأن وحدة العناصر تظهر متتالية أفضل، لأنها تتكرر بنفسها "، فهي المنظمة من العناصر المتتالية لوحدة الإدراك الحسي الذي هو أساسي لاكتساب اللغة.

وعلاوة على ذلك، كلمة "لسان" في اللغة العربية، تعني – البعد المعياري الذي يعطي اللغة باعتبارها جهاز الكلام والتعبير، فالفعل "لسن" يعني في الوقت نفسه الإهانة والإساءة والافتراء على شخص ما في خلال الجدال، كما يعني الشحذ والتشذيب لشيء وجعله حادًا.

هذه الاعتبارات الدلالية المختلفة عند العرب مثيرة للانتباه لكل ما يتعلق باللسان وآثاره في اقتصاد الخطاب الإنساني، حيث توجد الأمثال العربية والحكمة من اللسان ودوره في الثقافة بشكل عام.

التكوين النظري يثير السعي للحصول على محرك التغيير، بحيث إن النية الخطابية تتغير من لحظة إلى أخرى، حسب حاجة الاتصالات اللازمة، ولذلك فإن التقرير السيميائي ليس إحصائيًا ولكنه ديناميكي بطبيعته، وزمني.

من هنا نقترح استخدام مصطلح "الزمن" لتصنيف الحاضر، والماضي، والمستقبل للتعبيرات، ومصطلح "الزمنية" للمشاعر، أو للصفات التي يمكن أن تقترب من نماذج القيم والكلمات والأفعال بالمعنى المقصود في ممارسة المنهجية اللغوية المطبقة على البيانات التي تم جمعها، بما في ذلك المقابلات والوسائل الإسقاطية لإظهار كيف يمكن لتحليل الخطاب أن يساهم في التفسير، فالعلامات الرسمية لمرور الفرد والزمن هي في الواقع موجودة ومسجلة في مادة اللغة، بحيث يتم تجميعها في البناء الزمني "، للمُدَرك المحسوس من خلال الاستماع إلى تصور "الكلمات الصغيرة" (من الضمائر، والمقالات، والأفعال والأحوال) التي تعطي المعنى.

المادة اللغوية تسير فينا، وحولنا منذ قرون، فاختيار الكلمة المحدثة، كما يشير Bakhtine (1895–1975)" Mikhaïl لا يدخل في التعبير من خلال القاموس، بل من خلال الحياة"، وهذا من شأنه أن يشير إلى ما تحتوي عليه وليس ما بنيت عليه، وما يمكن أن تبنيه.

التهميش:

1-Annette Laget (1995), *Freud et le temps*, Lyon, Presses Universitaires de Lyon.
2-Anzieu Didier (1976*), L'enveloppe sonore du S*oi, *Nouvelle Revue de Psychanalyse*,.
Gallimard, Paris.
3- Azoulay C(20006), « *représentation de soi et temporalité dans le fonctionnement*
psychotique à l'adolescence », in revue psychologie clinique et projective, Paris,2006/vol
n° 12
4-BENVENISTE EMIL [1959](1968), *Problèmes de linguistique générale,* Paris, Gallimard.
48Fraisse Paul (1975), *Psychologie du temps*, Paris, PUF.
5-Fuchs Catherine (1985), *Aspects de l'ambigüité et de la paraphrase dans les langues*
naturelles, Berne, Peter Lang.
6--Frédéric R(1997) *Les troubles dépressifs, guide pratique*, Italie, Euronext Rome.
7-Freud Sigmund (1976), *Introduction* à la *psychanalyse, Payot, Paris*.
8-Freud S(1925)(1995), « *Le moi et le ça »*, in Essais de psychanalyse Paris. PUF
9-Freud Sigmund, (1968), *« Deuil et mélancolie, 1917 »,* dans Métapsychologie, Paris
Gallimard.
10-Freud Sigmund. (1920)(1951), « *Au-delà du principe de plaisir* »,in*Essais de psychanalyse*, Paris, Payot.
11-Gibello Bernard(2000), « *Les contenants de pensée et la psychopathologie*», in.
É*mergences et troubles de la pensée*, Paris, Dunod.
12-Green André (2000), « *Le temps éclaté »*, Paris éditions de *Minuit*.
426
13-Green André (1984), *«Le langage dans la psychanalyse »*, dans Langages , Paris Les
belles lettres.
14-Guespin Louis (1971), « *Problématiques des travaux sur le discours politique »*, in
revue Langage, Paris, Volume 6, Numéro 23.Gallimard.
15-Klein Mélanie, (2004) *Deuil et dépression*, Paris, Editions Payot et Rivages.
16- KLEIN Mélanie, [1930] (1976). *« L'importance de la formation du symbole dans le*
développement du moi », *in* KLEIN Mélanie, *Essais de psychanalyse : 1921-1945*. Paris, Payot.

17-Klein Mélanie., HEIMANN et al (2005), *Développements de la psychanalyse* (Developments in Psycho-Analysis, (1952), trad.W.Baranger, , 1966 , rééd. Paris, PUF.
18-Lacan Jacques (1966), Le Moi dans la théorie de Freud et dans la technique de la psychanalyse, in Séminaires de Jacques Lacan, Livre II, Le Seuil, Paris.
19-Lacan Jacques (1953-1954)(1974), *Les écrits techniques de Freud, Séminaire Livre I*, Paris Seuil.
20-Lacan Jacques (1974), *Télévision*, Paris, Le Seuil.
21-Laplanche. J *et Pontalis J B* (1967), *Vocabulaire de la psychanalyse*, Paris PUF.
22-Le Poulichet Sylvie (2006), *L'oeuvre du temps en psychanalyse*, Paris, Payot. L'Harmattan.
110-Piaget Jean (1969), Le développement de la notion de *temps* chez l'enfant, Paris, PUF.
23-Raffy Alex (2009), *La théorie psychanalytique et l'enfant: Développement et temporalité*, Paris, L'Harmattan.